حديث التوسل بجاهه -صلى الله عليه وسلم- كذب وزور

سابعا: حديث التوسل بجاهه -صلى الله عليه وسلم- كذب وزور. ثم قال الكاتب في السطر الحادي والعشرين من الصفحة الثالثة: [قال -صلى الله عليه وسلم- { توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم }]. أقول: هكذا أهل الجهالة والضلالة يتعلَّقون بما هو أوهى من بيت العنكبوت، فنحن نطالبهم بإثبات هذا المقال كحديث مرفوع، حتى يتم الاستدلال به، فإنه حديث لا أصل له أبدا . قال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية -رحمه الله- في مجموع الفتاوى (1-319): وروى بعض الجهال عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "إذا سألتم الله فسألوه بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم". وهذا الحديث كذب، ليس في شيء من كتب المسلمين التي يعتمد عليها أهل الحديث، ولا ذكره أحد من أهل العلم بالحديث، مع أن جاهه عند الله تعالى أعظم من جاه جميع الأنبياء والمرسلين قال العلامة المحدث الألباني في كتابه التوسل أنواعه وأحكامه صفحة: 127-129: هذا باطل لا أصل له في شيء من كتب الحديث البتة، وإنما يرويه بعض الجهال بالسنة كما نبه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "القاعدة الجليلة" صفحة: 132، 150 قال: "مع أن جاهه صلى الله عليه وسلم عند الله أعظم من جاه جميع الأنبياء والمرسلين، ولكن جاه المخلوق عند الخالق ليس كجاه المخلوق عند المخلوق فإنه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، والمخلوق يشفع عند المخلوق بغير إذنه، فهو شريك له في حصول المطلوب... إلخ". . فإذا كان موسى وعيسى وجيهين عند الله -عز وجل- فكيف بسيد ولد آدم صاحب المقام المحمود؟! الذي يغبطه به الأولون والآخرون! وصاحب الكوثر والحوض المورود! وهو صاحب الشفاعة يوم القيامة!وهو صاحب اللواء، آدم ومن دونه تحت لوائه! ولكن جاه المخلوق عند الخالق تعالى ليس كجاه المخلوق عند المخلوق، فإنه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، والمخلوق يشفع عند المخلوق بغير إذنه، فهو شريك له في حصول المطلوب، والله تعالى لا شريك له.. إلخ. وقال أيضا في الفتاوى (1-346): وقد تقدم أن ما يذكره بعض العامة من قوله -صلى الله عليه وسلم- "إذا كان لكم حاجة فاسألوا الله بجاهي". حديث باطل لم يروه أحد من أهل العلم، ولا هو في شيء من كتب الحديث، وإنما المشروع الصلاة عليه في كل دعاء؛ ولهذا كما ذكر العلماء الدعاء في الاستسقاء وغيره، وذكروا الصلاة عليه، ولم يذكروا فيما شرع للمسلمين في هذه الحال التوسل به، إلى آخر كلامه رحمه الله.